

المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية ودوره في تحديد هوية الصحيفة: دراسة مسحية

علي عقلة نجادات، قسم الصحافة والإعلام، جامعة اليرموك.

ملخص

إن الدور الذي يقوم به المخرج في الصحافة المطبوعة لهو دور فاعل لا سيما فيما يتعلق بتحديد الشكل النهائي للمطبوعة، وبناءً عليه فإن المكانة التي يحتلها المخرج في المطبوعة التي يعمل بها لا بد أن تكون متقدمة حتى يتمكن من التأثير على صانعي القرار فيها.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية اليومية والأسبوعية من حيث درجة الحرية التي يتمتع بها، ومدى التفاهم بينه وبين طاقم التحرير العامل في الصحيفة، وفيما إذا كان يؤخذ برأيه أم لا، لا سيما فيما يتعلق بالأمور الإخراجية.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المخرج الصحفي يحتل مكانة هامشية في الصحيفة التي يعمل بها، وإن دوره يعد ثانوياً كذلك، كما أن علاقته بمن حوله في الصحيفة -لا سيما رئيس التحرير- فيها الكثير من الخضوع، والتبعية، وهو لا يملك سوى تنفيذ ما يطلب منه، وفي هذا تعطيل للجوانب الإبداعية عند المخرج.

مقدمة

كان الخبر وما زال بالنسبة للقارئ بمثابة السلعة، وقد كانت الصحف والمجلات وما زالت هي الوسيلة المميزة التي يمتطيها الخبر، غير أن تطور وسائل الاتصال بشكل عام والاتصال الجماهيري بشكل خاص، جعل المنافسة على أشدها بين هذه الوسائل لاجتذاب الجماهير إليها، من هنا ظهرت أهمية الإخراج الصحفي كأحدى الحلقات المهمة في صناعة الخبر، وترويجه عند جمهور القراء كسلعة إعلامية، سيما وإن الإخراج الصحفي يهتم كثيراً بشكل الخبر على الصفحة، وبالتالي بشكل وهيئة المطبوعة ككل.

أنه لفرق بين أن نلف أجسامنا لنسترها كيفما اتفق، وبين أن نفصل ونربط ونوصل ونفرك بين قطع من القماش لنلف أجسامنا ونسترها من جهة أخرى، ثم لنحظى في النهاية بمنظر جميل، (المغازي، 1984، ص.ص. 363 - 264) وهذا يعني إن الإخراج الصحفي ليس عملية شغل فراغ مفتوح في الصحيفة، بل إن لكل قطعة قماش أو مادة صحفية، تفصيلها وإخراجها، ومقاييسها وصلاتها بالمواد أو القطع الأخرى.

إن الإخراج الصحفي في حقيقة الأمر هو: عملية تخطيط صفحات الجريدة، وتوزيع مواد التحرير من أخبار ومقالات وصور ورسوم وخطوط العناوين على هذه الصفحات وذلك بناءً على الأسس الفنية والنفسية في مراعاة ميول القراء وطبيعتهم البصرية والعقلية، على أن يكون ذلك منسجماً مع سياسة الصحيفة في التحرير والإخراج معاً، (إمام، 1977، ص.11) من هنا يمكن القول إن الإخراج الصحفي هو اهتمام مقصود بشكل الصفحات وترتيبها وتنسيق عناصرها التيبوغرافية والجغرافية بما يغري القارئ على التقاط الصحيفة وقراءتها بسهولة ويسر.

إن العناصر الإخراجية التي تبنى منها صفحات الجرائد عادةً تندرج تحت فئتين: الأولى متعلقة بالوحدات التيبوغرافية (المقروءة) والمتمثلة أساساً بحروف العناوين وحروف المتن، والثانية متعلقة بالوحدات الجغرافية (المرئية) والمتمثلة بالصور والرسومات وأدوات الفصل على الصفحة والألوان، لذلك فإن الإخراج الصحفي يُعنى بتوزيع الوحدات التيبوغرافية والجغرافية فوق حيز الصفحة، واختيار هذه الوحدات وإبرازها وفقاً لخطة معينة، (الصاوي، 1965، ص.16)، بحيث يساعد الإخراج الصحفي في تكوين شخصية الصحيفة وتحديد ملامحها العامة حتى تبدو مختلفة في الشكل عن الصحف الأخرى، لأن الشكل هو الذي يجذب القارئ، وأن المحتوى هو الذي يثبته ويجعله من القراء الموالين.

أما الباحث فيرى أن الإخراج الصحفي يتكوّن من شقين، الأول متعلق برسم (تصميم) الصفحات، والثاني متعلق بتوضيب (مونتاج) هذه الصفحات، أي أن الإخراج الصحفي هو: الرسم التمهيدي لشكل الصفحة مبيناً عليه موقع ومساحة كل عنصر من العناصر التيبوغرافية والجغرافية، لتسهيل عملية التنفيذ لاحقاً عند عملية التوضيب.

أهداف الإخراج الصحفي

إن الإخراج الصحفي لم يعد تلك العملية السهلة، بل أصبح الآن من العمليات الشاقة والمعقدة، لا سيما بعد ظهور وسائل أخرى للاتصال الجماهيري تنافس الصحف والمطبوعات الأخرى، لذلك أصبح لزاماً على المخرج الصحفي أن يكون ملماً بكل فنون العمل الصحفي إضافة إلى تمتعه بحس فني مرهف ومعرفته بنفسية القراء، حتى يحقق الأهداف المرجوة من الإخراج الصحفي والتي تتمثل في تيسير قراءة مادة الصحيفة على القارئ بحيث يستوعبها في أقصر وقت ممكن، وكذلك عرض الأخبار على الصفحة مقومة حسب أهميتها، والعمل على أن تبدو الصفحة جذابة ومشوقة ترتاح العين إلى شكلها ويرضى الذهن عما فيها من تنوع

وتلوين، بالإضافة إلى محاولة عقد صلة تعارف وألفة بين الصحيفة والقارئ بحيث يستطيع أن يميزها عن غيرها في يسر وسهولة ويسعى إليها في رغبة، (الصاوي، 1965، ص.21).

إن الإخراج الصحفي هو تعبير بصري عن تقييم الأخبار ودلالاتها من وجهة نظر الصحيفة، وأن الكثير من الصحف لا تكتفي بمجرد النشر في حياد تام، لأن للصحيفة رأيها وسياستها وموقفها من الأخبار والأفكار، ومن الثابت أن الصحيفة لن يكون لها وجود ما لم تعبر عن اتجاهاتها نحو الأخبار، وهنا يلعب فن الإخراج الصحفي دوراً رئيساً في عرض هذه الأفكار على مساحات معينة، وفي صفحات محددة، وتحت عناوين مقررة على عدد مناسب من الأعمدة، (إمام، 1977، ص.ص - ج).

إن أوجه التشابه بين الصحف في البلد الواحد كثيرة، فربما تكون هذه الصحف بالمساحة ذاتها، وتستخدم نوع الورق ذاته، وتقسّم صفحاتها إلى نفس العدد من الأعمدة، غير أنه من المهم أن يكون هناك تمييز لصحيفة على غيرها من الصحف، وهذا التمييز قد يسعد القارئ صباح كل يوم، ولكن هذا التمييز لا يصنعه إلا المخرج الصحفي وذلك من خلال إضفاء الجانب الجمالي على الصحيفة بحيث يبدو عدد اليوم من الصحيفة مختلفاً عن العديدين السابق واللاحق، وبما يمكن القارئ من قضاء أطول فترة ممكنة مع موضوعات الصحيفة وأخبارها، (Finberg & Itule, 1990, p.41).

ويرى الباحث أن الهدف من الإخراج الصحفي يكمن في قدرة المخرج على تصميم صفحة نابضة بالحياة، تغري القارئ وتدعوه لأن يلتقط الصحيفة التي لا بد أن تحتوي على أكبر كم من المعلومات والأخبار التي يحتاجها هذا القارئ، مع التأكيد على سهولة قراءة هذه المعلومات والأخبار وفهمها في زمن قياسي، لأن القارئ الآن يصنف على أنه من النوع المتعجل.

ومما لا شك فيه أن هذه الأغراض إذا ما عمل المخرج على تحقيقها، فإنها سوف تؤدي إلى زيادة أرقام توزيع الصحيفة وزيادة عدد قرائها وبالتالي قدرتها على المنافسة وزيادة قدرتها المادية من خلال الحصول على نصيب كبير من الحصة الإعلانية والتي هي المصدر الأساسي لتمويل الصحيفة وازدهارها.

المخرج الصحفي ومسؤولياته

إن المخرجين الذين يعملون في الصحف والمجلات، عادة ما يأتون من تخصصات مختلفة، فبعضهم رسامون وبعضهم مصورون وبعضهم الثالث محررون، ومنهم من هو خريج كلية فنون جميلة، ومنهم من هو خريج كلية إعلام، ومنهم أيضاً من لا يحمل مؤهلاً علمياً، ومع هذا وذاك فقد نجد من ينخرط في هذا العمل بشكل سريع، وقد نجد في المقابل من هو بحاجة إلى التدريب والتأهيل.

ويمكن القول إنه وقبل إنشاء قسم للصحافة والإعلام بجامعة اليرموك، فإن مهمة الإخراج في الصحافة الأردنية كانت ملقاة على كاهل عدد من الصحفيين والفنانين والهواة الذين كرسوا أنفسهم لهذا العمل، واستطاعوا أن يحققوا بالممارسة والاختباس نتائج طيبة في ميدان الإخراج الصحفي يمكن البناء عليها.

إن أهمية المخرج بالنسبة للصحيفة تعدّ كبيرة، فكما اقتضى تطوّر العمارة أن يكون للبناء مهندس مختص يضع تصميماً خاصاً يتخذه أساساً لإقامة مبنى معين فوق قطعة أرض معينة ويشرف بمقتضاه على عملية تنفيذ البناء، كذلك اقتضى تطوّر الصحيفة أن يكون لها مهندساً مختصاً هو المخرج (Makeup Editor)، الذي يضع تصميماً خاصاً يتخذه أساساً لتوزيع مادة الصفحة على سطحها والإشراف على تنفيذ هذا التوزيع، (الصاوي، 1965، ص.18).

وبرغم أن المخرج الصحفي يمثل الجانب المبدع في العملية الصحفية، إلا أنه يقوم بعمله من وراء الكواليس، فمخرجو الصحف برغم ما تحيط بهم من هالة الغموض، هم بمثابة الجنود المجهولون بالنسبة للقراء، بعكس زملائهم المحررين الذين يكتبون الموضوعات والمقالات موقعة بأسمائهم، أما المخرج فلا يوقع على الصفحة التي يخرجها باسمه، (صالح، 1991، ص.119).

ويعدّ المخرج الصحفي حلقة الوصل بين أقسام التحرير والإعلان من جهة، والأقسام الفنية المختلفة في الصحيفة من جهة أخرى، فقد يقوم أثناء عمله بالاتصال بالمحررين تارة، وبالعاملين في قسم الإعلان تارة ثانية، ثم بالمطبعة والعاملين فيها تارة ثالثة ... وهكذا، كما أنه دائم التشاور مع رئيس التحرير أو المحرر المسؤول الذي لا بدّ أن تكون علاقته بهما كما هي مع الآخرين طيبة ومرنة وقائمة على الاحترام والفهم المتبادل، وإلا انعكس ذلك على أداء المخرج بشكل خاص، من هنا يمكن القول إن عمل المخرج الصحفي لا يقتصر على وضع التصميم للصفحات، بل هو يشرف أيضاً على تنفيذها.

وتنأط بالمخرج الصحفي مسؤوليات كثيرة يكمن أهمها في: تصنيف الأخبار على الصفحة بحيث يستطيع القارئ التعرف على الموضوع الأهم فالأقل في الأهمية، لأن الوقت المتاح لقراءة الصحيفة يختلف من قارئ لآخر، كما تقع على المخرج مسؤولية تسهيل قراءة الموضوعات على الصفحة، وذلك من خلال حجم الحرف المستخدم في الكتابة وشكله وطريقة معالجته، وكذلك من خلال ترتيب عناصر الموضوع الواحد في تناغم مع بقية الموضوعات على الصفحة، كما أن على المخرج أن يساعد القارئ في التعرف على الأحداث وتفصيلها داخل الصور وذلك بكتابة تعليق عليها حتى لا يختلف هذا الفهم من قارئ لآخر، (Sissors & Brooks, 1986, p. 287).

وعلى المخرج أن يراعي في إخراج الصفحات، لا سيما الأولى منها، أن تكون صفحات مشبعة للرغبة، ولا بد أن تخرج عن الروتين، متجددة، ويتذكر وهو يخرجها أن كل المبتكرين دائماً في حاجة إلى متفرجين هم قراؤه، (صحي، 1995، ص.212).

ويرى الباحث أن من أهم وظائف المخرج الصحفي، أن يجعل "ماكيت" الصفحة متحركاً أي قابلاً لاستيعاب الأخبار الجديدة أولاً بأول، وتقع عليه دائماً مهمة التجديد في الإخراج وطريقة عرض الأخبار والموضوعات والأفكار على صفحة الجريدة.

الدراسات السابقة

لم تحظ الدراسات الإعلامية في الأردن بالاهتمام المطلوب إلا بعد إنشاء قسم الصحافة والإعلام بجامعة اليرموك سنة 1980م، حيث أجريت عدة دراسات من قبل بعض الباحثين الأكاديميين في القسم في مجالات الصحافة والإعلام المختلفة، إلا أن نصيب الإخراج الصحفي من هذه الدراسات يكاد يكون مغيباً، باستثناء دراستين: الأولى قام بها الصرايرة ونجادات وهي بعنوان "أنماط إخراج الصفحة الأولى في الصحف الأردنية اليومية" (1997)، والثانية أطروحة دكتوارة للباحث نجادات، (هامش 1) وهي بعنوان "العوامل المؤثرة في تحديد الإتجاهات الإخراجية في الصحف الأردنية اليومية خلال التسعينات".

وعلى الصعيد العربي يمكن القول إن المكتبة العربية خلت مما يفيد هذه الدراسة إفادة مباشرة، ولكنها احتوت على بعض الدراسات التي تعالج بعض الجوانب في موضوع البحث ومنها:

- دراسة صالح (1987)، والتي تهدف إلى التعرف على الشكل الفني الذي تصدر به الصحافة السعودية، ومدى تأثيره بالإمكانات المادية المتاحة وبطبيعة المجتمع السعودي المحافظ.
- دراسة صالح (1992)، والتي تهدف إلى التعرف على أساليب الممارسة الإخراجية في الصحف العمانية ومدى إفادتها من التجارب الإخراجية السابقة للصحف العربية بشكل عام والصحف الخليجية بشكل خاص.
- دراسة بدر (هامش 2)، والتي تعالج في بعض جوانبها العلاقة ما بين المخرج من جهة ورئيس التحرير من جهة أخرى، من خلال الحرية المتاحة للمخرج وأسلوبه الفني في التعامل مع العناصر التيبوغرافية والجغرافية، وطرق معالجته لمشكلات العمل المختلفة.
- دراسة الرفاعي (هامش 3)، والتي تهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة على إخراج الصحف السورية، وذلك من خلال التركيز على دور رئيس التحرير، ومحاولة إملاء بعض الأفكار الإخراجية على المخرج، وعدم قبوله تنفيذ نماذج إخراجية مبتكرة يقوم بها المخرج في الصحافة السورية.

- دراسة الصويعي (1979)، والتي تعالج القيود التي تضعها سياسة التحرير والنشر على المخرج الصحفي، والتي توجب عليه أن يكون مدركاً لها ومتفهماً لطريقة العمل في الصحيفة، لأنه في النهاية هو الذي يضع بصماته الأولى والأخيرة على الصفحة .
- دراسة نجادات (2002)، والتي تعالج في بعض جوانبها المهام التي يقوم بها المخرج الصحفي، والصلاحيات الممنوحة له، والحرية المتاحة أمامه.
- أما فيما يتعلق بالدراسات الأجنبية، فالحال لا يختلف كثيراً عن الدراسات العربية، حيث أن هناك القليل من هذه الدراسات التي تعالج جوانب مهمة تتعلق بموضوع البحث منها:
- دراسة Garcia (1987)، والتي تعالج في بعض جوانبها العلاقة بين المخرج من جهة وبقية العاملين في الصحيفة من جهة أخرى، وأن هذه العلاقة لا بد أن تكون ودية وتقوم على الفهم المتبادل، وأن يكون هناك نوع من التسويات السريعة للمشاكل في حالة حدوثها، أي أن يعمل الجميع بروح الفريق الواحد.
- دراسة Evans (1982)، والتي يرى فيها أن على المخرج التحلي بالتواضع والمرونة والانفتاح حتى لا تصطدم رؤيته مع رؤية من هم أعلى منه مرتبة، مما قد يتسبب بالإرباك وقلة الإنجاز.
- دراسة Pasternack & Utt (1995)، والتي تهدف إلى التعرف على أنماط إخراج الصفحة الأولى في الصحف الأمريكية اليومية، واستكشاف بعض اتجاهات وآراء المحررين والمخرجين تجاه مظهر الصحيفة، ومدى أهمية الإخراج الصحفي بالنسبة لقراء الصحف.
- دراسة Nerone & Barnhurst (1995)، والتي يرى فيها أن الأفكار الإخراجية الحديثة وجدت طريقها إلى الصحف الأمريكية من خلال الفنانين الذين كانوا يعملون في وكالات الإعلان ثم تسللوا إلى العمل في هذه الصحف، وأيضاً من خلال التيبوغرافيين المهرة الذين كانوا يعملون في المطابع الخاصة.
- دراسة Fee (2000)، والتي يرى فيها أن العمل بروح الفريق الواحد في غرفة الأخبار (Newsroom) ما بين المندوب أو المراسل والمحرر والمصور من جهة، والمخرج من جهة أخرى، هو السبيل الأمثل لإنتاج صحيفة ينظر إليها على أنها مليئة بالمعلومات وبسيطة ومسلية.

مشكلة الدراسة وأهميتها

انطلاقاً من نتائج الدراسات السابقة وما خلص إليه الباحث من قراءاته ومطالعته، تتحدد مشكلة الدراسة الرئيسية في التعرف على الدور الذي يقوم به المخرج الصحفي في الصحف الأردنية اليومية والأسبوعية وفي تحديد هوية الصحيفة وشخصيتها.

وينبثق عن المشكلة الرئيسية مجموعة من المشكلات الفرعية تتمثل في: دراسة تأثير السياسة التحريرية في الصحافة على طبيعة عمل المخرج، ومعرفة مدى ما يتمتع به المخرج الصحفي من علاقات جيدة مع زملائه في العمل، وتأثير ذلك على عمله، وسقف الحرية المتاحة أمام المخرج الصحفي أثناء تأديته لعمله.

من هنا فإن هذه الدراسة تكتسب أهميتها من كونها تتعلق بالدراسات الإخراجية في الصحافة الأردنية، وهي الأولى التي تبحث في التعرف على دور المخرج الصحفي في الصحف الأردنية اليومية والأسبوعية على حد سواء.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في التعرف على الواقع المعاش للمخرج الصحفي في الصحافة الأردنية. أما الأهداف الخاصة فتتمثل فيما إذا كان المخرج يتمتع بالحرية الكافية أثناء تأديته لعمله أم لا، وهل هو مدرك للسياسة التحريرية التي تحكم أداء جميع من يعمل في الصحيفة، وهل الصلاحيات التي يمارسها رئيس التحرير تجعل المخرج يقوم بدور التابع وينفذ كل ما يُملى عليه دون أن يكون له دور في ذلك، وهل للمخرج دور في تبني صحيفته لاستخدام الألوان في بعض موضوعاتها، أو في ترحيل بعض الموضوعات من الصفحة الأولى إلى الصفحات الأخرى أو العكس، وما هو موقف المخرج تجاه موضوع التتمات، وما رأيه بنشر الإعلانات على الصفحة الأولى.

تساؤلات الدراسة

- تسعى هذه الدراسة للإجابة على مجموعة من التساؤلات تتمثل فيما يلي:
- ما هو الدور الذي تلعبه السياسة التحريرية في أداء المخرج لعمله في صحيفته؟
 - هل المخرج في الصحافة الأردنية على علم بالسياسة التحريرية المتبعة في صحيفته؟
 - هل المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية متقيد بالسياسة التحريرية في صحيفته؟
 - هل يلعب المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية دوراً رئيسياً في تحديد الشكل النهائي لصحيفته؟
 - ما مقدار هامش الحرية المتاحة أمام المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية؟
 - هل يتيح هامش الحرية المتاحة للمخرج إمكانية التجديد والابتكار في شخصية صحيفته؟
 - ما نوع العلاقة القائمة بين المخرج الصحفي ورئيس التحرير في الصحافة الأردنية؟
 - هل للعلاقة القائمة بين المخرج ورئيس التحرير تأثير سلبي على أداء المخرج لعمله؟

- ما مدى حرفية المخرج الصحفي ومهنيته؟
- هل يقوم المخرج الصحفي بعمله في صحيفته بشكل متكامل أم بشكل جزئي؟
- ما موقع سكرتارية التحرير الفنية "الإخراج الصحفي" من الهيكل التنظيمي في الصحيفة التي يعمل فيها المخرج؟
- ما مدى رضا المخرج الصحفي عن موقع سكرتارية التحرير الفنية (قسم الإخراج الصحفي) في الهيكل التنظيمي في صحيفته؟

التعريفات الإجرائية

اعتماداً على تساؤلات الدراسة، فإن المصطلحات التالية سيتم تداولها في هذه الدراسة وهي: المخرج الصحفي، الصحافة الأردنية، الموقع المتقدم، الموقع المتوسط، الموقع الهامشي، الهامش الكبير، الهامش المتوسط، الهامش القليل، وبناءً عليه فإن هذه المصطلحات يمكن تعريفها بما يلي:

1. **المخرج الصحفي:** ويقصد به ذلك الشخص الذي يقوم عمله في الصحيفة على رسم الصفحات مبنياً عليها العناصر التيبوغرافية (المقروءة) والعناصر الجرافيكية (المرئية)، وفقاً لخطة مدروسة لتحقيق أهداف محددة، ويمكن أن يكون أيضاً ذلك الشخص الذي يقوم بتنفيذ هذه الصفحات المرسومة إما يدوياً أو إلكترونياً باستخدام الحاسوب، أو هو ذلك الشخص الذي يرسم الصفحات وينفذها معاً.
2. **الصحافة الأردنية:** ويقصد بها جميع الصحف الأردنية اليومية والتي تصدر ست مرات أسبوعياً على الأقل وهذه تشمل: الدستور، الرأي، "The Jordan Times"، العرب اليوم، وصحيفة جوبول، بالإضافة إلى جميع الصحف الأردنية الأسبوعية، والتي تصدر بانتظام وتشمل: اللواء، شيحان، المجد، حوادث الساعة، السبيل، الحدث، البلاد، الميثاق، "The Star"، الشاهد، الهلال، الجزيرة، الاتجاه، الصياد، الوحدة، والأردن.
3. **الموقع المتقدم:** ويقصد به موقع قسم الإخراج الذي يحتل مرتبة عليا في الهيكل التنظيمي للصحيفة، حيث يتمكن المخرج من خلال هذه المرتبة من الاتصال برئيس التحرير مباشرة، دون الحاجة إلى وسيط.
4. **الموقع المتوسط:** ويقصد به قسم الإخراج الذي يحتل مرتبة أدنى من المتقدمة (متوسطة) في الهيكل التنظيمي للصحيفة، حيث يتمكن المخرج من خلال هذه المرتبة الاتصال بنائب رئيس التحرير أو مساعدة، ولا يتمكن من الاتصال برئيس التحرير مباشرة.

5. الموقع الهامشي: ويقصد به موقع قسم الإخراج الذي يحتل مرتبة متدنية في الهيكل التنظيمي للصحيفة، حيث لا يتمكن المخرج من الاتصال بالصف الأول من هيئة التحرير إلا من خلال وسطاء أعلى منه في السلم الإداري.
6. الهامش الكبير: ويقصد به مقدار الحرية المعطاة للمخرج الصحفي في الجريدة والتي تمكنه من التصرف حسب ما يقتضيه الموقف دون الرجوع إلى المسؤولين في الجريدة نظراً للصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها.
7. الهامش المتوسط: ويقصد به تمتع المخرج الصحفي في الجريدة التي يعمل بها بصلاحيات قليلة تمكنه من إجراء بعض التعديلات والتغييرات شريطة التشاور مع المسؤول الأعلى وذلك بما يخدم سياسة التحرير والنشر المعمول بها في الصحيفة.
8. الهامش القليل: ويقصد به عدم تمتع المخرج الصحفي في الجريدة بأية صلاحيات مهمة، بل يقتصر دوره على تنفيذ ما يطلب منه من قبل المسؤولين، وتحت إشرافهم المباشر.

نوع الدراسة ومنهجيتها

تصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تستهدف، تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، (حسن، 1980، ص.198).

وسوف تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الوصفي الذي يحاول أن يصور أو يوثق الظروف أو الاتجاهات الحالية، وهذا يعني أن تصف ما هو موجود في هذه اللحظة، ويعني الباحثون في هذا النمط من المسوح الوصفية باكتشاف الوضع الحالي في حقل ما، (ابوإصبع، 1998، ص.164). وسيتم ذلك من خلال تصميم استبانة بحث توزع على أفراد العينة المبحوثة.

أداة الدراسة

الاستبانة

قام الباحث بإعداد استبانة بحث مكونة من ستة محاور، تناول المحور الأول خصائص أفراد العينة المبحوثة من حيث العمر والنوع والمستوى التعليمي والمؤهل العلمي، ومجال التخصص الدقيق في الدراسة، أما المحور الثاني فقد تناول السياسة التحريرية في الصحيفة وأثرها على عمل المخرج الصحفي، في حين تناول المحور الثالث مدى الحرية المتاحة أمام المخرج لتحديد شكل الصحيفة ومظهرها العام، وتناول المحور الرابع علاقة المخرج برئيس

التحرير وانعكاس هذه العلاقة على أداء المخرج لوظيفته، أما المحور الخامس فقد تناول مدى إطلاع المخرج على تجارب الآخرين وخبراتهم ومدى الاستفادة من ذلك، أما المحور الأخير فقد تناول دور المخرج في تبنيه لبعض العناصر التيبوغرافية والجغرافية، على الصفحة في المطبوعة. وقد لجأ الباحث إلى توزيع الاستبانة بنفسه على المبحوثين، وذلك نظراً لأن هذا الأسلوب يعد الأكثر مرونة للحصول على المعلومات المطلوبة.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مجال الإخراج الصحفي في جميع الصحف الأردنية اليومية والأسبوعية، ونظراً لقلّة عدد العاملين في هذا المجال في الصحف بشكل عام -لاسيما إذا ما أخذنا بالاعتبار أن بعض من يعملون في مجال الإخراج الصحفي بالصحف اليومية، يقومون بنفس العمل بالصحف الأسبوعية- فقد أجريت الدراسة بأسلوب المسح الشامل لكافة أفراد مجتمع البحث البالغ عددهم (45) مخرجاً صحفياً يعملون في (21) صحيفة يومية وأسبوعية.

اختبار الصدق والثبات

لقد استخدم الباحث الصدق الظاهري (Face Validity) للتأكد من أن العبارات والأسئلة المتضمنة في الاستبانة يمكن أن تؤدي إلى جمعها بدقة أو قياس المتغيرات قياساً صحيحاً، (حسين، 1995، ص. 314)

أما فيما يتعلق بالصدق الباطني فقد قام الباحث بإعادة صياغة السؤالين رقم (9، 10) في سؤال جديد أعطي الرقم (30) في الاستبانة، وتم بعد ذلك احتساب الاستبانات التي يوجد فيها تطابق في إجابات المبحوثين بين بدائل السؤال رقم (10) والسؤال رقم (30). وقد تبين وجود تطابق تام في الإجابات بين سؤال رقم (10) وسؤال رقم (30)، وهذا دليل على الصدق الباطني للمبحوثين في إجاباتهم.

كذلك فقد تم تحكيم هذه الاستبانة من قبل زميلين يعملان في المجال الأكاديمي وزميل ثالث يعمل في إحدى الصحف اليومية، كما تم إجراء دراسة مسبقة "قبلية" على عينة مصغرة من المخرجين. أما فيما يتعلق باختبار الثبات فقد تم من خلال اللجوء إلى الاختبار وإعادة الاختبار على عدد معين من المبحوثين بفارق أسبوعين بين التوزيع الأول والثاني.

تحليل النتائج ومناقشتها

تكونت عينة الدراسة من (43) مفردة من المخرجين، وذلك بعد أن تم استبعاد إستانتين نظراً لعدم اكتمال تعبئتهما، وهؤلاء يعملون في خمس صحف يومية وست عشرة صحيفة أسبوعية مما يدل على أن هناك أكثر من مخرج واحد في الصحيفة الواحدة، لا سيما

اليومية منها، علماً بأن هناك مخرج واحد يقوم بمفرده على إخراج أكثر من صحيفة أسبوعية وذلك تبعاً لملكية هذه الصحف وعدد صفحاتها وحجم توزيعها.

توصيف مجتمع البحث

ويشتمل هذا التوصيف على الفئات العمرية لأفراد عينة الدراسة من المخرجين، كما يشتمل أيضاً على نوع المبحوث ومستواه التعليمي ونوع المؤهل العلمي الذي يحمله، علاوة على تخصصه الدقيق في مجال الصحافة والإعلام.

جدول (1)

الفئات العمرية لأفراد العينة

النسبة (%)	التكرار	الفئات العمرية
7.00	3	25 سنة فأقل
51.2	22	35-26
30.2	13	45-36
11.6	5	46 فأكثر
100	43	المجموع

وتشير بيانات الجدول رقم (1) إلى أن من تقل أعمارهم عن (25) عاماً بلغت نسبتهم (7%)، أما من تتراوح أعمارهم بين (35-26) عاماً فقد بلغت نسبتهم (51.2%)، وأن من تتراوح أعمارهم بين (45-36) عاماً بلغت نسبتهم (30.2%)، أما من تزيد أعمارهم على (46) عاماً فقد بلغت نسبتهم (11.6%).

ومن تحليل هذه النتائج يمكن القول إن قطاع المخرجين في الجرائد الأردنية، يعد قطاعاً شاباً حيث بلغت نسبة من تقل أعمارهم عن (35) عاماً (58.2%)، وهذا عائد ربما إلى كون المجتمع الأردني من المجتمعات الشابة، وإلى قلة العمر الزمني للكثير من الصحف الأردنية حيث ظهر العدد الأكبر منها في الفترة الديمقراطية قبل عقد من الزمن، وإلى حداثة أقسام الإعلام التي تدرّس الإخراج الصحفي في الجامعات الأردنية، واقتصارها إلى فترة قريبة على جامعة اليرموك، وبالتالي فإن بعض هذه الصحف عند التأسيس عمد إلى تعيين الكثير من موظفيها من بين قطاع الشباب مع استعانتها ببعض الخبرات، إن وجدت.

جدول (2)

عينة البحث حسب النوع

النسبة (%)	التكرار	النوع
81.4	35	ذكر
18.6	8	أنثى
100	43	المجموع

ومن بيانات الجدول رقم (2) يتضح أن الذكور من أفراد العينة بلغت نسبتهم (81.4%)، بينما بلغت نسبة الإناث (18.6%)، ويمكن أن نعزو تدني نسبة الإناث إلى طبيعة عمل المخرج الصحفي، التي تتطلب البقاء في الصحيفة حتى ساعة متأخرة من الليل، ريثما يتم إنجاز العمل بشكل نهائي، وحيث إن المجتمع الأردني يعد من المجتمعات المحافظة، فإن الأنثى ترى أنه من غير اللائق البقاء خارج المنزل حتى ساعة متأخرة من الليل، كما أن عدم استمرار المرأة في العمل بعد الزواج في كثير من الحالات قد يكون سبباً في تدني هذه النسبة.

من ناحية أخرى يمكن أن نعزو تدني نسبة الإناث إلى تدني نسبة مشاركة المرأة في مجالات الصحافة والإعلام، حيث أشار تقرير الأردن المقدم للمؤتمر الدولي للمرأة، والذي عقد في بكين عام 1995م، إلى أن مشاركة المرأة في مجالات الصحافة والإذاعة والتلفزيون، هي دون المطلوب، حيث بلغت عضوية النساء في نقابة الصحفيين ما نسبته (8.14%)، مع الإشارة إلى أنه لا توجد بينهن من تشغل منصب رئيس تحرير أو محرر مسؤول، كما تشكل النساء ما نسبته (10.9%) من موظفي الإذاعة والتلفزيون يعمل معظمهن في وظائف ثانوية بعيدة عن وضع السياسات وصنع القرار، (حجاب وشلبية، 1999، ص.166) مع الأخذ بالاعتبار أن المعطيات التي وردت في التقرير المذكور وبعد أن مرت عليها ثمان سنوات، ربما يكون قد أصابها بعض التغيير.

جدول (3)

المستوى التعليمي لأفراد العينة

النسبة (%)	التكرار	المستوى التعليمي
16.3	7	ثانوي فأقل
37.2	16	دبلوم متوسط
39.5	17	بكالوريوس
7.00	3	أعلى من البكالوريوس
100	43	المجموع

وحول المستوى التعليمي لأفراد العينة تشير بيانات الجدول رقم (3) أن من يحملون الثانوية العامة أو أقل بلغت نسبتهم (16.3%)، بينما بلغت نسبة من يحملون الدبلوم المتوسط (37.2%)، في حين بلغت نسبة حملة البكالوريوس (39.5%)، أما من يحملون مؤهلاً أعلى من البكالوريوس فقد بلغت نسبتهم (7.00%) فقط.

ومن تحليل هذه النتائج يتبين أن أكثر من نصف أفراد العينة (53.5%) يحملون مؤهلاً متوسطاً أو أقل، وقد يعزى السبب في ذلك إلى قناعة أصحاب الصحف بأن من يعمل في الإخراج الصحفي ليس بحاجة إلى مؤهل تعليمي عال، ومما يدعم هذا الاعتقاد تدني نسبة من يحملون مؤهلاً أعلى من البكالوريوس حيث بلغت كما هو مبين في الجدول (7%) فقط.

أما ارتفاع نسبة من يحملون مؤهل البكالوريوس فمردها إلى رفق الجامعات الأردنية للصحف بأعداد من الخريجين في ميدان الصحافة وذلك من خلال أقسام الصحافة والإعلام في جامعتي اليرموك والبتراء الأردنية.

الخصائص المهنية للمخرج الصحفي

وتشتمل هذه الخصائص على نوع المؤهل العلمي للعاملين في ميدان الإخراج الصحفي في الصحافة الأردنية، وما هو التخصص الدقيق للمبحوث إذا كان ممن يحملون مؤهلاً في تخصص الصحافة والإعلام، وهل يمارس المخرج عمله في صحيفة يومية أم اسبوعية، إضافة إلى طبيعة عمل المخرج في صحيفته، وعدد سنوات خبرته في هذا الميدان.

جدول (4)

نوع المؤهل العلمي

نوع المؤهل	التكرار	النسبة (%)
صحافة وإعلام	8	22.2
فنون جميلة	3	8.3
أخرى	25	69.5
المجموع	36	100

وتشير بيانات الجدول رقم (4) إلى أن من يحملون مؤهلاً في الصحافة والإعلام بلغت نسبتهم (22.2%)، أما من يحملون مؤهلاً في تخصص الفنون الجميلة فقد بلغت نسبتهم (8.3%)، أما أصحاب المؤهلات الأخرى، فقد بلغت نسبتهم (69.5%). وقد جاءوا من تخصصات مختلفة هي: الحاسوب، العلوم السياسية، التجارة، الأدب الإنجليزي، الهندسة، الأدب العربي الأدب الفرنسي، الحقوق، الكيمياء، العلاقات الدولية، إدارة الأعمال، الإحصاء، والجغرافيا.

ومن تحليل هذه النتائج يمكن القول إن أكثر من ثلثي أفراد العينة جاءوا من تخصصات لا علاقة لها بالصحافة، وهذا عائد ربما إلى ندرة من يحملون مؤهلاً في الصحافة والإعلام قبل عام 1984م، وهو العام الذي تخرج فيه الفوج الأول من طلبة الصحافة في جامعة اليرموك، إلا أن الاشتغال بالإخراج من قبل غير المتخصصين قد ينعكس سلباً على أدائهم، وعلى مدى فهمهم لعمل المخرج الصحفي بشكل خاص، والعمل الصحفي بشكل عام، إلا إذا كانوا يتمتعون بالخبرة الكافية، وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (8) يتبين أن المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية يتمتع بخبرة كافية، حيث بلغت نسبة من تزيد خبرتهم على (5) سنوات (67.5%).

جدول (5)

التخصص الدقيق في الصحافة والإعلام

النسبة (%)	التكرار	التخصص
87.5	7	تحرير صحفي
12.5	1	علاقات عامة وإعلان.
-	صفر	راديو وتلفزيون
100	8	المجموع

ويستدل من بيانات الجدول رقم (5) أن نسبة الذين يحملون مؤهلاً في الصحافة والإعلام وتخصصهم الدقيق في مجال التحرير الصحفي بلغت (87.5%)، بينما بلغت نسبة من تخصصوا في مجال العلاقات العامة ويعملون في الإخراج الصحفي (12.5%) فقط. وبذلك يمكن القول إن تخصص التحرير الصحفي هو الأنسب لعمل المخرج الصحفي من بين تخصصات الصحافة الأخرى والتي تشمل تخصص العلاقات العامة والإعلان، وتخصص الراديو والتلفزيون، ذلك أن تخصص التحرير الصحفي تحتوي خطته الدراسية عادة على عدة مساقات في الإخراج الصحفي، أما تخصص العلاقات العامة والإعلان فتحتوي خطته الدراسية على مساقات أقل، أما تخصص الإذاعة والتلفزيون فلا تحتوي خطته على أي من هذه المساقات، ولهذا جاءت نسبة من يحملون مؤهلاً في تخصص التحرير مرتفعة.

جدول (6)

في أي نوع من الصحف يمارس المخرج عمله

النسبة (%)	التكرار	مكان العمل
60.4	26	صحف يومية.
28.00	12	صحف أسبوعية.
11.6	5	صحف يومية وأسبوعية.
100	43	المجموع

وتشير بيانات الجدول رقم (6) إلى أن نسبة المخرجين العاملين في الصحف اليومية فقط بلغت (60.4%)، أما نسبة أولئك العاملين في الصحف الأسبوعية فقط، فبلغت (28.00%)، بينما بلغت نسبة من يعملون في كلا النوعين من الصحف (11.6%).

ويستدل من تحليل هذه النتائج أن حوالي ثلثي أفراد العينة يعملون في الصحف اليومية الخمس نظراً لضخامة العمل في هذه الصحف ودورية صدورها، مما يتطلب أعداداً لا بأس

بها من المختصين لإنجاز العمل، وأن بعض هؤلاء يقومون بإخراج صحفاً أسبوعية، بالإضافة إلى عملهم الأساسي، وأن بعض المخرجين العاملين في الصحف الأسبوعية يقومون بإخراج أكثر من صحيفة واحدة، حيث يعمل مخرج واحد مثلاً على إخراج صحف "الشاهد" و"الجزيرة" و"الصيد"، وقد يعزى السبب في تنقل المخرج للعمل في أكثر من صحيفة واحدة، إلى امتلاك بعض الناشرين لأكثر من صحيفة، وإلى تدني مستوى الدخل الذي يتقاضاه من كل صحيفة على حدة، وإلى قلة المخرجين المؤهلين. وهذا يتطلب توجيه الدراسة الأكاديمية في أقسام الإعلام نحو هذا المجال، مع الاهتمام بالجوانب المادية للعاملين في الصحافة الأردنية لا سيما المخرجين منهم، فعلى الرغم من تحسن الأجور للعاملين في الصحافة الأردنية إلا أنها ما زالت متدنية، وعندما يكون راتب المحرر في الصحيفة اليومية في حدود (250) ديناراً، فإننا لا نستطيع أن نتصور استمالة واجتذاب المؤهلين وإقناعهم بالتفرغ وتكريس جميع جهودهم لعملهم الصحفي الذي لا يستطيع أن يفي باحتياجاتهم المعيشية، (الفانك، 1995، ص.24).

جدول (7)

طبيعة عمل المخرج في الصحيفة

النسبة (%)	التكرار	طبيعة العمل
48.9	21	مخرج فقط (رسم)
20.9	9	مخرج منفذ
30.2	13	منفذ فقط
100	43	المجموع

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (7) إلى أن ما نسبته (48.9%) من أفراد العينة يقومون فقط برسم الصفحات الموكلة إليهم ولا يستطيعون تنفيذها، أما من يقومون برسم الصفحات، ولديهم القدرة على تنفيذها فقد بلغت نسبتهم (20.9%)، في حين بلغت نسبة من لا يجيدون رسم الصفحات ولكن ينفذونها (30.2%).

وبتحليل هذه البيانات يمكن القول إن ما نسبته (79.1%) من المخرجين العاملين في الصحافة الأردنية غير قادرين على القيام بعملهم بشكل متكامل وقد يعزى السبب في ذلك إلى حداثة استخدام الحاسوب في الإخراج الصحفي عند العديد من الصحف الأردنية لا سيما الأسبوعية منها، أما النسبة المتبقية والبالغة (20.9%) منهم ويمكنها إنجاز العمل بكامله، ولكن بدرجات متفاوتة من المهارة. علماً بأن أولئك الذين يقومون بتنفيذ الصفحات على شاشات الحاسوب، ينجزون عملهم بمساعدة المحرر وتحت إشرافه. ومما تجدر الإشارة إليه أن جميع الصحف اليومية والأسبوعية تستخدم أجهزة الحاسوب في إخراج صفحاتها، حيث

تستخدم برنامج "الناشر الصحفي" وبرنامج "كوارك اكسبرس" (Quark Xpress) للتعامل مع الصفحات المرسومة بينما تلجأ إلى برامج "الأدوبي" (Adobe Photoshop, Adobe Illustrator)، للتعامل مع الصور والرسومات.

جدول (8)

عدد سنوات الخبرة في مجال الإخراج

عدد السنوات	التكرار	النسبة (%)
5 سنوات فأقل	14	32.5
6-10	11	25.6
11-15	6	14.00
16-20	6	14.00
21-25	2	4.6
26 سنة فأكثر	4	9.3
المجموع	43	100

وتشير بيانات الجدول رقم (8) إلى أن من كانت سنوات خبرتهم خمس سنوات أو أقل بلغت نسبتهم (32.5%)، أما من كانت خبرتهم بين (6-10) سنوات فقد بلغت نسبتهم (25.6%)، وبلغت نسبة من كانت خبرتهم ما بين (11-15) سنة (14.00%)، وإن من كانت خبرتهم تتراوح ما بين (16-20) سنة بلغت نسبتهم أيضاً (14.00%)، أما أولئك الذين تراوحت خبرتهم بين (21-25) سنة، فقد بلغت نسبتهم (4.6%)، في حين بلغت نسبة من تزيد خبرتهم على (26) سنة (9.3%) فقط.

وبتحليل هذه النتائج يمكن القول إن أولئك الذين يتمتعون بسنوات طويلة من الخبرة يعملون في الصحف القديمة وخاصة اليومية منها حيث تبين أن نسبة كبيرة من هؤلاء يعملون في صحف "الرأي" و"الدستور" و"*The Jordan Times*" وصحيفة "*The Star*" الأسبوعية، أما أولئك الذين لديهم سنوات قليلة من الخبرة فقد تبين أن معظمهم يعمل في الصحف حديثة النشأة مثل صحف "العرب اليوم" و"جوجل" اليوميتين، وأكثر الصحف الأسبوعية حديثة النشأة.

من ناحية ثانية يمكن القول إن الخبرة العملية التي اكتسبها المخرج الأردني تكاد تكون قليلة، فمثلاً بلغت نسبة من تقل خبرتهم عن العشر سنوات (58.1%)، بينما بلغت من تزيد خبرتهم عن عشرين سنة (13.9%) فقط، ويمكن أن نعزو هذه الظاهرة إلى تسرب الكثير من

العاملين في الصحافة الأردنية سواء أكانوا مخرجين أم محررين للعمل بالخارج لا سيما في دول الخليج العربي.

المخرج الصحفي والسياسة التحريرية

إن السياسة التحريرية المتبعة في الصحيفة تلعب دوراً كبيراً في تحديد السياسة الإخراجية وعمل المخرج الصحفي، وبناءً عليه فإن الصحف الشعبية، مثلاً كثيراً ما تلجأ إلى الأساليب الأكثر حداثة من خلال استخدام الألوان والصور كبيرة المساحة والعناوين العريضة وغيرها من العناصر التي تساعد في جذب انتباه القارئ وزيادة التوزيع والأرباح، إضافة إلى محاولة نشرها بأسلوب مثير يمتاز بالتهويل والمبالغة. أما الصحف المحافظة فتقوم سياستها الإخراجية على عرض الأخبار كما هي دون مبالغة أو تهويل، أو التدخل في مضامينها من أجل عدم تلوين الحقيقة، وبذلك تتبعد عن استخدام الأساليب الصارخة في عرضها لهذه الأخبار.

جدول (9)

مدى إدراك المخرج للسياسة التحريرية في الصحيفة

الخيارات	التكرار	النسبة (%)
يدرك	39	90.8
لا يدرك	2	4.6
لا يدري	2	4.6
المجموع	43	100

وحول مدى إدراك المخرج للسياسة التحريرية في الصحيفة التي يعمل بها تشير بيانات الجدول رقم (9) إلى أن ما نسبته (90.8%) منهم على علم ودراية بهذه السياسة، بينما أجاب ما نسبته (4.6%) بأنهم لا يدركون هذه السياسة، أما أولئك الذين كانت إجاباتهم بـ "لا أدري" فقد بلغت نسبتهم (4.6%) أيضاً.

وبتحليل هذه النتائج يمكن القول إن النسبة المرتفعة من المخرجين الذين يدركون السياسة التحريرية للصحيفة أو الصحف التي يعملون بها ربما يعود إلى ملازمة رئيس التحرير أو المحرر للمخرج أثناء قيامه بعمله، إذ إن المنفذ ينجز عمله كما أسلفنا تحت إشراف المحرر، وإن أولئك الذين يرسمون الصفحات يقومون بعملهم وفق سياسة معدة سلفاً، كما يمكن القول إن نسبة أولئك الذين تزيد خبرتهم عن (5) سنوات بلغت (67.5%) كما جاء في الجدول السابق، وهذه المدة كافية من قبل المخرج لفهم السياسة التحريرية للصحيفة.

جدول (10)

هل يقوم المخرج بعمله بما يتناسب مع السياسة التحريرية المعمول بها في الصحيفة؟

الخيارات	التكرار	النسبة (%)
نعم	38	97.5
لا	1	2.5
المجموع	39	100

وتشير بيانات الجدول رقم (10) إلى أن ما نسبته (97.5%) من المخرجين في الصحف الأردنية، يقومون بعملهم بما يتناسب والسياسة التحريرية المعمول بها في الصحيفة، بينما يرى ما نسبته (2.5%) فقط، إنهم لا يقومون بعملهم في ضوء السياسة التحريرية المرسومة.

وبتحليل هذه النتائج يمكن القول إن النسبة المرتفعة لمن أجابوا بنعم تعود إلى أحد أمرين: إما أنهم يدركون تماماً السياسة التحريرية المعمول بها في الصحيفة، ولذلك لا بد من الالتزام بها لما في ذلك من مصلحة للصحيفة والعاملين بها والمخرج منهم، أو أنهم يطبقون هذه السياسة وفقاً لتوجيهات رئيس التحرير أو من ينوب عنه.

موقع قسم الإخراج من الصحيفة

إن المخرج الصحفي لا بد أن يعمل جنباً إلى جنب مع رئيس التحرير وبقية أعضاء طاقم التحرير، وذلك بهدف أن تبدو الأخبار على الصفحة مرئية أكثر وبالتالي مقروءة أكثر، لا سيما ونحن نعيش ما يسمى بالعصر المرئي (Visual Age) في ميدان الإعلام، لهذا ففي الصحف الغربية تحديداً، كثيراً ما يحتل المخرج الصحفي المركز الثاني في الهيكل التنظيمي للصحيفة- بعد رئيس التحرير، حتى يتمكن من العمل بحرية مع بقية أعضاء الطاقم التحريري، أما إذا كان موقع المخرج في نهاية السلم الإداري في الصحيفة التي يعمل فيها، فإن قراراته ستكون غير فاعلة وبالتالي فإن تأثيره في مجال عمله سيكون ثانوياً.

جدول (11)

موقع قسم الإخراج من الهيكل التنظيمي في الصحيفة

الموقع	التكرار	النسبة (%)
متقدم	5	11.6
متوسط	17	39.5
هامشي	21	48.9
المجموع	43	100

وتشير بيانات الجدول رقم (11) إلى أن ما نسبته (11.6%) من الباحثين يرون أن موقع قسم الإخراج في الصحيفة التي يعملون فيها يعد متقدماً، بينما يرى ما نسبته

(39.5%) منهم أن موقع قسم الإخراج في الصحف التي يعملون فيها يعد متوسطاً، أما النسبة المتبقية والبالغة (48.9%) من المبحوثين فيعتقدون أن هذا الموقع يعد هامشياً.

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن أقسام الإخراج الصحفي في الصحف الأردنية اليومية والأسبوعية تحتل مكانة ثانوية أو ربما هامشية في الهياكل التنظيمية لهذه الصحف، وهذا ما لاحظته الباحث من خلال إطلاعه على الهياكل التنظيمية للصحف اليومية وبعض الصحف الأسبوعية، إذ إن الكثير من الصحف الأسبوعية تفتقر إلى مثل هذه الهياكل، بل وتنكر وجود ما يسمى بالمخرج الصحفي فيها لأنها تستعين بمن تريد من خارج كوادرها، وقد يعود السبب في احتلال أقسام الإخراج في الصحف الأردنية أماكن متدنية إلى عدم إيمان القائمين على هذه الصحف بأهمية المخرج واستقلاليته، سيما وأنه يعمل تحت إشراف المحرر المباشر.

جدول (12)

تصور المخرج لما يجب أن يكون عليه موقع قسم الإخراج في الصحيفة

النسبة (%)	التكرار	التصور
93.00	40	متقدم
7.00	3	متوسط
-	صفر	هامشي
100	43	المجموع

ويتضح من بيانات الجدول رقم (12) أن ما نسبته (93.00%) من أفراد العينة المبحوثة يعتقدون أن موقع قسم الإخراج على الهيكل التنظيمي بالصحيفة لا بد أن يكون متقدماً، بينما يرى ما نسبته (7.00%) منهم أن هذا الموقع يجب أن يحتل مكانة متوسطة، ولم يجمع أحد على أن قسم الإخراج من المفترض أن يحتل موقعاً هامشياً في الصحف التي يعملون بها.

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن الغالبية العظمى من المبحوثين تعتقد أن موقع قسم الإخراج لا بد أن يكون متقدماً وذلك حتى يتمكن المخرج الصحفي من الوصول إلى صانع القرار في الصحيفة دون حواجز، وحتى يكون رأيه نافذاً وغير خاضع لسلطات الغير كالمحرر مثلاً.

الحرية المتاحة وانعكاسها على علاقة المخرج برئيس التحرير

إنه لمن المعقول أن نتفهم في بعض الأحيان التوتر في العلاقة ما بين المخرج من جهة ورئيس التحرير من جهة أخرى، ذلك أن الأول ميال في عمله إلى الناحية البصرية (Visual Oriented)، أما الثاني فميل إلى الناحية الأدبية (Word Oriented)، وأن رئيس التحرير قد يرى أن لا ضرورة إلى زيادة مساحة الصور والرسومات وغيرهما من العناصر المرئية

المصاحبة للخبر، بينما يرى المخرج أن توضيب قصة إخبارية مع كافة عناصرها في مساحة ضيقة على الصفحة -بطلب من رئيس التحرير- شيئاً مزعجاً، لأن رؤيته في هذا الشأن لا تتفق مع رؤية رئيسه. ومع ذلك فلا عجب من أن يعمل الاثنان معاً في تناغم مع الأعضاء الآخرين في الصحيفة، علماً بأن المخرج يرتاح كثيراً مع رئيس التحرير الذي يتحلى بخبرة كبيرة في مجال الإخراج الصحفي، لأنه سيطلق يده ليعمل بحرية تامة. (Nelson, 1978, p.19-20)

جدول (13)

هامش الحرية المتاح أمام المخرج في الصحف الأردنية

النسبة (%)	التكرار	مقدار الهامش
14.00	6	كبير
39.5	17	متوسط
46.5	20	قليل
100	43	المجموع

وتشير بيانات الجدول رقم (13) إلى أن ما نسبته (14.00%) من المبحوثين يرون أن هامش الحرية المتاح أمامهم كمخرجين يعد كبيراً، بينما يرى ما نسبته (39.5%) منهم أن هذا الهامش يعد متوسطاً، أما النسبة الباقية والتي تقدر بـ (46.5%) منهم فتري أن هذا الهامش يعد محدوداً.

وبالنظر إلى هذه النتائج يمكن القول إن المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية لا يتمتع بقدر كاف من الحرية أثناء تأديته لعمله في الصحيفة، وربما يكون ذلك صحيحاً إذا ما أخذنا في الاعتبار أن ممارسته لعمله تكون تحت إشراف المحرر ومحكومة سلفاً بالسياسة التحريرية والإخراجية من قبل رئيس التحرير.

جدول (14)

دور الحرية المتاحة أمام المخرج في التجديد والابتكار

النسبة (%)	التكرار	الخيارات
11.6	5	دائماً
60.44	26	أحياناً
28.00	12	لا
-	صفر	لا أدري
100	43	المجموع

يتضح من بيانات الجدول رقم (14) أن ما نسبته (11.6%) من أفراد العينة المبحوثة يعتقدون بأن الحرية المتاحة لهم تمكنهم من التجديد والابتكار في إخراج صحفهم بصورة دائمة، أما ما نسبته (60.4%) منهم، فيعتقدون أن الحرية المتاحة لهم تمكنهم أحياناً من

التجديد والابتكار، في حين أن ما نسبته (28.00%)، منهم يعتقدون أن الحرية المتاحة لا تمكنهم من التجديد والابتكار بتاتا.

وبالنظر إلى هذه النتائج يتضح أن غالبية أفراد العينة لم تحسم أمرها فيما يتعلق بالعمل بحرية تامة في إخراج صحفهم، بل يشعرون أنهم مقيدون إلى حد ما، وربما يعود السبب في ذلك إلى تأديتهم لعملهم تحت توجيهات رئيس التحرير أو من ينوب عنه.

جدول (15)

تعارض رؤية المخرج مع رؤية رئيس التحرير الإخراجية؟

الخيارات	التكرار	النسبة (%)
نعم	35	81.4
لا	8	18.6
المجموع	43	100

وتشير بيانات الجدول رقم (15) إلى أن ما نسبته (81.4%) من المخرجين تتعارض رؤيتهم مع رؤية رئيس التحرير، وأن نسبة من لا تتعارض رؤيتهم مع رؤية رئيس التحرير بلغت (18.6%) فقط.

وبتحليل هذه النتائج تتضح الفجوة الكبيرة بين رؤية المخرج من جهة ورؤية رئيس التحرير أو من ينوب عنه من جهة أخرى، والتي ربما تفسر عدم فهم كل منهما لطبيعة عمل الآخر. فعلى الرغم من إدراك كل من المخرج ورئيس التحرير للسياسة التحريرية المتبعة في الصحيفة إلا أن تعارض رؤية المخرج مع رؤية رئيس التحرير قد تكون فنية بحتة؛ بمعنى أنها قد تتعلق بموقع الموضوع الصحفي في الصحيفة، هل هو في الصفحة الأولى أم الصفحات الداخلية، أو ربما بتكبير صورة أو عدم تكبيرها... وغيرها من الأمور الفنية الأخرى.

جدول (16)

نتيجة تعارض رؤية المخرج مع رؤية رئيس التحرير

الخيارات	التكرار	النسبة (%)
رأي رئيس التحرير ينفذ	20	57.1
رأي المخرج ينفذ	صفر	-
الخروج بحل توفيقى	15	42.9
المجموع	35	100

ويتضح من بيانات الجدول رقم (16) أن ما نسبته (57.1%) من أفراد العينة يرون أن رأي رئيس التحرير هو الذي ينفذ في حال تعارض الرأي ما بين المخرج ورئيس التحرير، بينما أجاب ما نسبته (42.9%) منهم بأن الوصول إلى الحل التوفيقى هو الذي يحصل في

حال التعارض، وكانت نسبة الإجابة على أن رأي المخرج في حال التعارض هو الذي ينفذ تساوي (صفر%).

وبتحليل هذه النتائج يتضح كم هو هامشي دور المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية. بدليل أن آراء المخرجين لا يؤخذ بها في كثير من الحالات، مما يؤكد على عدم إيمان القارئ على هذه الصحف بأهمية المخرج أو حتى وجود من يقوم بهذا الدور. وأن المخرج في الغالب ما هو إلا تابع لرئيس التحرير ولا يحق له إبداء الآراء حتى وإن كانت في صميم عمله إلا قليلاً، لهذا فإن الجانب الإبداعي عند المخرج الصحفي ربما يكون بأقل حدوده، مما ينعكس سلباً على هيئة الصحيفة وتسويقها.

جدول (17)

ما مدى اعتبار تدخل رئيس التحرير في عمل المخرج اعتداءً على قدراته وإمكاناته

الخيارات	التكرار	النسبة (%)
نعم	17	39.5
لا	26	60.5
المجموع	43	100

وتشير بيانات الجدول رقم (17) إلى أن نسبة من يعتقدون بأن تدخل رئيس التحرير في عملهم يعد اعتداءً على قدراتهم وإمكاناتهم في العمل قد بلغت (39.5%)، أما من يعتقدون عكس ذلك فقد وصلت نسبتهم إلى (60.5%).

وبتحليل هذه النتائج، يمكن القول إن زيادة نسبة من أجابوا بـ "لا" ربما تكون مؤشراً على عدم أهلية المخرج، وعدم تقديره لأهمية موقعه في الصحيفة التي يعمل بها، لا سيما وأن غالبية من يعملون في الإخراج هم من غير المتخصصين في الصحافة والإعلام، كما جاء أنفاً في الجدول رقم (4) ولذلك فإن تدخل رئيس التحرير في عملهم ما هو إلا شكل من أشكال المساعدة لهم.

جدول (18)

قصد رئيس التحرير من إبداء الملاحظات

القصد	التكرار	النسبة (%)
الإرشاد والتوجيه	12	27.9
الالتزام التام	21	48.8
لمجرد التدخل	6	14.00
أخرى	4	9.3
المجموع	43	100

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (18) يتضح أن تدخل رئيس التحرير في عمل المخرج بقصد الإرشاد والتوجيه جاء بنسبة (27.9%)، وعندما كان هذا التدخل بهدف الالتزام التام

بتعليمات رئيس التحرير كانت النسبة (48.8%)، أما عندما كان هذا التدخل لمجرد التدخل فقط، فقد بلغت النسبة (14.00%)، وأجاب ما نسبته (9.3%) من المبحوثين بـ "أخرى" حيث تضمنت هذه الإجابات أن التدخل كان بقصد المحافظة على النمط الإخراجي للصحيفة والمحافظة على المساحات واستقلالها بشكل جيد وأن التدخل كان بهدف تحقيق مصلحة الصحيفة.

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية غالباً ما يتقيد بتوجيهات رئيس التحرير، وأنه بحاجة إلى الإرشاد والتوجيه من قبله، وذلك ربما لعدم تخصصه في الإخراج كما أسلفنا أو نظراً لقلة خبرة بعضهم.

جدول (19)

رئيس التحرير يدفع المخرج للتجريب أكثر من مرة في إخراج موضوع ما

الخيارات	التكرار	النسبة (%)
نعم بدرجة كبيرة	8	18.6
نعم بدرجة متوسطة	9	20.9
نعم بدرجة قليلة	9	20.9
لا	17	39.6
المجموع	43	100

وتشير بيانات الجدول رقم (19) إلى أن نسبة من كانت إجاباتهم "نعم بدرجة كبيرة" حول ما إذا كان رئيس التحرير يدفع المخرج للتجريب أكثر من مرة في إخراج موضوع ما بلغت (18.6%)، في حين بلغت نسبة من كانت إجاباتهم نعم بدرجة متوسطة (20.9%)، وأما من كانت إجاباتهم "نعم بدرجة قليلة" فقد بلغت نسبتهم (20.9%) أيضاً، في حين أجاب ما نسبته (39.6%) منهم بـ "لا".

وبتحليل هذه النتائج يمكن القول إن رئيس التحرير في الغالب يقوم بدفع المخرج للتجريب في إخراج موضوع ما أكثر من مرة، وهذا واضح من مجموع النسب المرتفع لمن أجابوا بنعم بدرجات متفاوتة بلغت (60.4%)، ويمكن أن تعزى هذه الممارسة من قبل رئيس التحرير إلى طبيعة العلاقة مع المخرج وإلى هامش الحرية القليل الذي يتمتع به الثاني أثناء تأديته لعمله، وبالمقابل فإن النسبة المرتفعة -إلى حد ما- لمن أجابوا بلا والتي بلغت (39.6%) يمكن تفسيرها، ربما بهدف المحافظة على الوقت، لا سيما فيما يتعلق بالصحف اليومية التي تصدر بعدد كبير من الصفحات، والصحف الأسبوعية التي تستعين بمخرجين من خارج كوادرها، إذ إن مثل هذه الممارسات ربما تؤخر إنجاز العمل الذي يكون محكوماً بجدول زمني محدد.

جدول (20)

رئيس التحرير يفرض على المخرج صوراً ضعيفة لنشرها

النسبة (%)	التكرار	الخيارات
14.00	6	نعم بدرجة كبيرة
18.6	8	نعم بدرجة متوسطة
23.2	10	نعم بدرجة قليلة
44.2	19	لا
100	43	المجموع

وتشير بيانات الجدول رقم (19) إلى أن نسبة من أجابوا بـ "نعم بدرجة كبيرة" حول ما إذا كان رئيس التحرير يقوم بفرض صور ضعيفة على المخرج لنشرها بلغت (14.00%) فقط، وأن من أجابوا بـ "نعم" بدرجة متوسطة بلغت نسبتهم (18.6%)، وأما من أجابوا بـ "نعم بدرجة قليلة" فقد كانت نسبتهم (23.2%)، في حين بلغت نسبة من أجابوا بـ "لا" (44.2%).

ويتضح من هذه النتائج أن رئيس التحرير في حقيقة الأمر لا يفرض على المخرج صوراً ضعيفة لنشرها إلا في حدود معقولة، وذلك ربما لأنه هو الذي يختار الصور الصالحة للنشر مع الموضوعات بداية، وبالتالي فهو ليس بحاجة لأن يمارس هذا الدور على نطاق واسع، مع الأخذ بالاعتبار أن طبيعة العمل وصلاحيات رئيس التحرير في الصحيفة اليومية تختلف عنها في الصحيفة الأسبوعية.

تجارب الآخرين وأهمية إطلاع المخرج عليها

إنه لمن المفيد للمخرج الصحفي أن يطلع على تجارب الآخرين وإبداعاتهم سواء داخل الدولة أو خارجها، ويقوم بنقل المفيد من هذه التجارب والإبداعات إلى صحيفته التي يعمل بها. وإذا ما أخذنا في الاعتبار التقدم التكنولوجي في مجالات الإعلام، وتطور وسائل المواصلات، وسهولة استخدام الانترنت، فإن الاطلاع على تجارب الآخرين وخبراتهم بات أمراً ميسوراً، لا سيما إذا ما تعاونت إدارة الصحيفة في هذا الميدان بحيث تمكن المخرج من حضور الندوات والمؤتمرات والالتحاق بالدورات التدريبية وتبادل الزيارات مع الصحف الأخرى وغيرها من الأمور التي تسهم في هذا المجال.

جدول (21)

الاطلاع على تجارب الآخرين

النسبة (%)	التكرار	الخيارات
34.9	15	نعم
65.1	28	لا
100	43	المجموع

وتشير بيانات الجدول رقم (21) إلى أن ما نسبته (34.9%) من المخرجين سبق لهم الإطلاع على تجارب وخبرات غيرهم من المخرجين في الأقطار العربية وغيرها. أما ما نسبته (65.1%) منهم فلم تتوفر لديهم الفرصة للإطلاع على مثل هذه التجارب.

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن حوالي ثلثي أفراد عينة الدراسة لم يتسن لهم الإطلاع على تجارب الآخرين الإخراجية، وربما يعود ذلك إلى عدم استعداد القائمين على الصحف التي يعمل بها هؤلاء المخرجون لتطوير مهارات العاملين فيها، لا سيما المخرجين، نظراً لأن ذلك سوف يكلف هذه الصحف بعض المال، إضافة إلى أن مسؤولية المخرج تجاه نفسه فيما يتعلق بهذه المسألة ربما كانت في أضيق حدودها.

جدول (22)

طرق الإطلاع على تجارب الآخرين

النسبة (%)	التكرار	طريقة الإطلاع
-	صفر	مؤتمر علمي
26.7	4	ورشة عمل
13.3	2	الاستماع لمحاضرة
46.7	7	دورة تدريبية
13.3	2	أخرى
100	15	المجموع

وتشير بيانات الجدول رقم (22) إلى أن من بين أولئك الذين تسنى لهم الإطلاع على تجارب الآخرين وخبراتهم، وكان إطلاعهم عن طريق المشاركة في ورشة عمل في الإخراج الصحفي، بلغت نسبتهم (26.7%)، وإن ما نسبته (13.3%) منهم أطلعوا على تجارب الآخرين عن طريق الاستماع إلى محاضرات، وأن ما نسبته (46.7%) منهم أطلعوا عن طريق حضورهم دورات تدريبية، وما نسبته (13.3%) منهم أطلعوا بطرق أخرى تمثلت بالعمل في صحف عربية أخرى، وبالتحديد الصحف الخليجية، في حين لم يشارك أي من أفراد العينة بحضور مؤتمر علمي حول الإخراج الصحفي، وهذا عائد ربما إلى عدم انعقاد مثل هذه المؤتمرات حول الإخراج الصحفي في الأردن، أو حتى في العالم العربي، ومن الجدير بالذكر أن أغلبية العاملين في الصحافة الأردنية لم يتلقوا تدريباً إعلامياً منظماً على شكل دورات سواء قبل عملهم في الصحف أو في بدايته أو في أثنائه، والصيغة التدريبية الوحيدة المعمول بها هي نوع من التدريب أثناء العمل، إذ يتعلم المستجدون من رؤسائهم أو زملائهم الذين هم أقدم منهم في العمل، وتتم هذه العملية بطريقة شخصية بحتة، (الرفاعي، 1995، ص.126).

جدول (23)

الجهة التي تبنت عملية الإطلاع على تجارب الآخرين

النسبة (%)	التكرار	جهة التبني
6.7	1	الجريدة التي أعمل بها
53.3	8	جهد شخصي
26.7	4	جهة محلية
13.3	2	جهة خارجية
100	15	المجموع

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (23) يتضح أن ما نسبته (6.7%) من أفراد العينة الذين أطلعوا على تجارب الآخرين كانوا برعاية من الصحف التي يعملون بها، أما ما نسبته (53.3%) منهم فكان اطلاعهم عن طريق جهودهم الشخصية وحسب، وإن ما نسبته (26.7%) منهم كان اطلاعهم برعاية من جهة محلية مثل جامعة اليرموك التي دأبت على عقد عدة ورش تدريبية للعاملين في الصحف ووسائل الإعلام الأخرى لا سيما النساء منهم، وذلك بالتعاون مع منظمة اليونسكو. أما ما نسبته (13.3%) منهم فكان اطلاعهم على تجارب الآخرين برعاية من جهات خارجية.

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن النسبة الأكبر من المخرجين تعتمد على نفسها في زيادة معرفتها وإطلاعها على تجارب الآخرين، علماً بأن الصحف التي يعملون بها هي الأولى بمثل هذا العمل، لكن الثابت أن الصحف الأردنية بعامة، وفيما عدا الرواتب الشهرية التي تدفعها، غير مستعدة للإنفاق على العاملين فيها ومنهم المخرجين، بل يمكن القول إن بعض هذه الصحف وخاصة الأسبوعية لا تدفع لموظفيها رواتبهم بشكل منتظم، وإن ما حصل في الأونة الأخيرة مع العاملين في جريدة "الأسواق" اليومية من عدم قدرتها على دفع رواتب موظفيها لمدة زادت عن خمسة شهور متتالية مما أدى بالتالي إلى إفلاسها وإغلاقها لهو خير دليل على ما نقول، ويمكن القول إن مشاركة العاملين في هذه الصحف بالدورات والمؤتمرات والمحاضرات لا تكلف هذه الصحف ربما أية نفقات، بل تكون الكلفة على الجهة صاحبة الدعوة، وليست على الجهة المشاركة.

جدول (24)

درجة الاستفادة من الاطلاع على تجارب الآخرين

النسبة (%)	التكرار	الخيارات
66.7	10	نعم بدرجة كبيرة
20.00	3	نعم بدرجة متوسطة
13.3	2	نعم بدرجة قليلة
-	صفر	لم أستفد نهائياً
100	15	المجموع

وتشير بيانات الجدول رقم (24) إلى أن نسبة من استفادوا من تجارب الآخرين بدرجة كبيرة وصلت إلى (66.7%) أما من كانت استفادتهم بدرجة متوسطة فقد بلغت نسبتهم (20.00%). وأن من كانت استفادتهم بدرجة قليلة بلغت نسبتهم (13.3%) فقط.

وبتحليل هذه النتائج تتضح أهمية الاطلاع على تجارب الآخرين بالنسبة للمخرج الصحفي، وفي مدى الاستفادة من هذه العملية، وإمكانية توظيفها في تطوير شكل الصحيفة التي يعمل بها المخرج.

دور المخرج في اتخاذ القرارات المتعلقة بالإخراج في الصحيفة:

يقوم بعملية الإخراج الصحفي "تصميم الصحيفة وتوضيبيها" قسم متخصص هو قسم الإخراج الصحفي "القسم الفني"، وذلك تحت إشراف رئيس التحرير وكبار معاونيه، ويتولى مسؤولية هذا القسم محرر يطلق عليه محرر الإخراج والتوضيب ... وينفذ عملية الإخراج الصحفي مجموعة من المحررين يصنفون في بعض الصحف إلى فئتين: الأولى فئة المصممين، ويجري معظم عملهم داخل صالات التحرير أو المكاتب، والثانية فئة المنفذين، ويجري عملهم داخل صالات التوضيب "المونتاج" وأحياناً يلغي هذا الفصل ويتولى محرر الإخراج كل المهام داخل صالة التحرير وصالة التوضيب، (علم الدين، 1989، ص.13).

ويلعب سقف الحرية المتاح أمام المخرج، والصلاحيات الممنوحة له، والموقع الذي يحتله في الصحيفة، دوراً في تحديد شخصية الصحيفة، وفي محاولة الابتكار والتجديد في هذه الشخصية، بين الحين والآخر.

جدول (25)

دور المخرج في تبني الصحيفة للألوان

النسبة (%)	التكرار	الخيارات
23.2	10	نعم بدرجة كبيرة
25.6	11	نعم بدرجة متوسطة
25.6	11	نعم بدرجة قليلة
25.6	11	لا
100	43	المجموع

وحول دور المخرج في تبني الصحيفة التي يعمل بها للألوان، تشير بيانات الجدول رقم (25) إلى أن ما نسبته (23.2%) من أفراد العينة كان لهم دور بدرجة كبيرة في تبني صحفهم لاستخدام الألوان سواء في الصور أو العناوين أو الأرضيات أو غيرها، أما من كانت إجاباتهم بنعم "بدرجة متوسطة" ونعم "بدرجة قليلة" ومن أجابوا بـ"لا"، فقد كانت نسبتهم متساوية تماماً وبلغت (25.6%).

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن ثلاثة أرباع العينة المبحوثة كان لهم دور بدرجة أو بأخرى في تبني صحيفتهم للألوان، وربما يكون السبب في ذلك عائداً إلى طبيعة الصحف الأسبوعية، التي يتسم بعضها بالإثارة، وما تلعبه الألوان من دور في خدمة هذا التوجه.

جدول (26)

دور المخرج الصحفي في ترحيل بعض الموضوعات من وإلى الصفحة الأولى في الصحيفة

النسبة (%)	التكرار	الخيارات
21.00	9	نعم بدرجة كبيرة
16.3	7	نعم بدرجة متوسطة
18.6	8	نعم بدرجة قليلة
44.1	19	لا
100	43	المجموع

وتشير بيانات الجدول رقم (26) إلى أن ما نسبته (21%) من أفراد العينة أجابوا بـ "نعم بدرجة كبيرة" حول دورهم في ترحيل بعض الموضوعات من وإلى الصفحة الأولى في الصحيفة، بينما بلغت نسبة من أجابوا بنعم بدرجة متوسطة (16.3%)، وبلغت نسبة من أجابوا بنعم بدرجة قليلة (18.6%)، أما من أجابوا بلا فبلغت نسبتهم (44.1%).

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن من أجابوا "بنعم بدرجة قليلة" و"بلا" كانت نسبتهم مرتفعة قياساً بالخيارات الأخرى، وهذا ما يفسر الدور المهمش والثانوي للمخرج الصحفي في هذه الصحف، لا سيما وأنه يقوم بعمله تحت إشراف رئيس التحرير، ولا يعتقد برأيه البتة عندما يتعلق الأمر بإخراج الصفحات، وهذا ما أشرنا إليه في الجداول السابقة لا سيما في الجدول رقم (15).

جدول (27)

موقف المخرج من موضوع التتمات

النسبة (%)	التكرار	الخيارات
41.9	18	نعم بدرجة كبيرة
23.2	10	نعم بدرجة متوسطة
13.9	6	نعم بدرجة قليلة
21.00	9	لا
100	43	المجموع

وحول موقف المخرج من موضوع التتمات تشير بيانات الجدول رقم (27) إلى أن ما نسبته (41.9%) من أفراد العينة يعارضون بدرجة كبيرة استخدام التتمات، أما من يعارضون

بدرجة متوسطة فبلغت نسبتهم (23.2%)، وبلغت نسبة من يعارضون بدرجة قليلة (13.9%)، أما من لا يعارضون نهائياً فبلغت نسبتهم (21.00%).

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن من يعارضون اللجوء إلى التتمات بدرجة كبيرة ومتوسطة كانت نسبتهم مرتفعة، حيث بلغت (65.1%)، وربما يعود السبب في ذلك إلى السلبيات التي تترتب على استخدام التتمات والمتمثلة بعدم متابعة القارئ للموضوعات التي لها تتممة، أو ربما عدم العودة إلى الصفحة الأولى عند الانتقال إلى صفحة التتمات بالإضافة إلى صعوبة العثور على التتمة في بعض الحالات، وقد يكون السبب مرده إلى الناحية الفنية المتعلقة بالاتجاهات الحديثة في الإخراج الصحفي، والتي تؤكد على قلة عدد القصص الإخبارية الفعلي على الصفحة الأولى والتركيز على الإخراج الكلي (Modular Layout) وبالتالي عدم اللجوء إلى التتمات إلا نادراً .

جدول (28)

موقف المخرج من وجود الإعلانات على الصفحة الأولى

النسبة (%)	التكرار	الخيارات
18.6	8	نعم
74.4	32	لا
7.00	3	لا رأي لي
100	43	المجموع

وتشير بيانات الجدول رقم (28) إلى أن ما نسبته (18.6%) من أفراد العينة أجابوا بأنهم يعارضون وجود الإعلانات على الصفحة الأولى في الصحف التي يعملون بها، أما من لا يعارضون وجود إعلانات فبلغت نسبتهم (74.4%) وإن من لا رأي لهم حول هذه القضية بلغت نسبتهم (7%) فقط.

وبتحليل هذه النتائج يتضح ارتفاع نسبة من لا يعارضون وجود الإعلانات على الصفحة الأولى بشكل ملفت للنظر، وربما كان ذلك لاعتقادهم بأهمية الإعلان كمصدر دخل للصحيفة، وبالتالي زيادة دخولهم المادية لا سيما وإن هناك من الصحف من لا يقوم بدفع رواتب للعاملين فيها بانتظام -كما أسلفنا- وذلك بسبب الضائقة المادية نتيجة قلة الإعلانات التي ترد إلى صحفهم.

جدول (29)

رأي المخرج في التقيد بسياسة محددة تجاه الإعلانات على
الصفحة الأولى من حيث المساحة والعدد

النسبة (%)	التكرار	الخيارات
65.1	28	نعم
27.9	12	لا
7.00	3	لا رأي لي
100	43	المجموع

وتشير بيانات الجدول رقم (29) إلى أن ما نسبته (65.1%) من المبحوثين يؤيدون التقيد بسياسة محددة تجاه الإعلانات على الصفحة الأولى، بينما ترى ما نسبته (27.9%) منهم أنهم لا يؤيدون ذلك، وأن ما نسبته (7.00%) فقط لا رأي لهم حول هذه القضية.

وبتحليل هذه النتائج يتضح أن حوالي ثلثي أفراد العينة المبحوثة يؤيدون التقيد بسياسة محددة تجاه الإعلانات على الصفحة الأولى، وربما يعود ذلك إلى أن زيادة هذه النسبة من الإعلانات أو قلتها من عدد آخر يؤدي إلى إرباك المخرج في تعامله مع إخراج الصفحة الأولى، إن وجود الإعلانات على الصفحة الأولى بمساحة ثابتة يومياً يسهل على المخرج التعامل مع موضوعات الصفحة، نتيجة ثبات المساحة المخصصة للمادة التحريرية في كل عدد من أعداد الصحيفة.

الخلاصة والتوصيات:

في هذه الخلاصة نشير إلى الملاحظات التالية حول المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية:

- لقد دلت النسبة المرتفعة والتي وصلت إلى (90.1%) من المخرجين على أنهم مدركون للسياسة التحريرية والإخراجية في الصحف التي يعملون بها، وأنهم يقومون بعملهم ضمن حدود هذه السياسة بنسبة مرتفعة جداً وصلت إلى (97.5%)، ولعل الالتزام التام من قبل المخرج بالسياسة التحريرية والعمل بموجبها ربما جاء نتيجة لرضوخ المخرج لرئيس التحرير أو من ينوب عنه أثناء تأديته لعمله، ولذلك فإنه يمارس عمله في ضوء ما يتلقى من تعليمات، وفي هذا تعطيل للجانب الإبداعي عند المخرج.
- وحول موقع قسم الإخراج الصحفي من الهيكل التنظيمي للصحف الأردنية ترى غالبية المبحوثين أنه يحتل مكانة هامشية، وأن الكثير من الصحف الأسبوعية تنكر وجوده على الهيكل التنظيمي لأنها تستعين ببعض المخرجين الذين يعملون في الصحف الأخرى لا سيما اليومية منها، وفي المقابل فإن غالبية المبحوثين وبنسبة (93%) يعتقدون أن موقع قسم الإخراج لا بد أن يكون متقدماً على الهيكل التنظيمي، وذلك حتى يكون دور

المخرج فاعلاً ونشطاً بحيث يتمكن من توظيف رؤيته هو في شكل الصحيفة وليست رؤية رئيس التحرير أو المحرر المناوب.

- لقد دلت النتائج على أن الحرية المتاحة أمام المخرج الصحفي لا تُعد كافية بل إنها قليلة، وأن هذا القدر القليل من الحرية لا يمكنه من التجديد والابتكار، ويشعره دائماً بأنه مقيد بأوامر وتوجيهات رئيس التحرير، ومما يعزز شعور المخرج بقلة الحرية المتاحة أمامه أثناء تأديته لعمله تقيده بالسياسة التحريرية والإخراجية المرسومة، فمن يعمل في صحيفة محافظة ورصينة مثلاً لا يجوز له أن ينشر مع موضوع ما صورة كبيرة المساحة حتى وإن كان الأمر يتطلب ذلك، بحجة المحافظة على نهج الصحيفة وهويتها.

- هناك فجوة كبيرة بين رؤية المخرج من جهة ورؤية رئيس التحرير من جهة أخرى، حيث أشار ما نسبته (81.4%) من أفراد العينة بأن رؤيتهم تتعارض مع رؤية رئيس التحرير، وأنه في مثل هذه الحالة فإن رؤية رئيس التحرير هي التي تنفذ، أو ربما يكون الحل الخروج بصيغة توافقية، وأن رأي المخرج لا يعتد به على الإطلاق، ولقد أفاد ما نسبته (60.5%) من المبحوثين أن تدخل رئيس التحرير في عملهم لا يعد اعتداءً على قدراتهم وإمكاناتهم في العمل، وهذا مؤشر على مدى رضوخ المخرجين لهيبة رئيس التحرير أو المحرر، سيما وإن غالبيتهم لا يحملون مؤهلاً في الصحافة، أو الفنون حتى يتمكنوا من إبداء رأيهم بشكل علمي والتمسك بهذا الرأي الصائب، الذي لا بد أن يحترم في حينه، وقد دلت النتائج كذلك على أن تدخل رئيس التحرير بعمل المخرج كان في أغلبه بقصد التوجيه والإرشاد وفي بعضه القليل بهدف الالتزام التام بهذه التوجيهات، وهذا مؤشر آخر على ضعف المخرج وقلة حيلته، بيد أن رئيس التحرير قلماً يدفع المخرج للتجريب في إخراج موضوع ما أكثر من مرة واحدة وقلماً يفرض عليه صوراً ضعيفة لنشرها، وربما كان ذلك بسبب قلة الوقت المتاح للتجريب خاصة في الصحف اليومية والصحف الأسبوعية التي لا يتوافر لديها مخرج خاص بها، من هنا فإن وقت المخرج في مثل هذه الحالات لا بد أن يكون محدوداً، وبناء عليه فلا مجال للتجريب. أما السبب في عدم فرض الصور الضعيفة على المخرج فلأن الصور الصالحة للنشر تختار من قبل رئيس التحرير، وأن الصور الضعيفة إذا ما نشرت سوف تضر بمصلحة الصحيفة وسمعتها عند جمهور القراء.

- لم يتسن للغالبية من المخرجين في الصحافة الأردنية الإطلاع على تجارب الآخرين، أما أولئك الذين تمكنوا من الإطلاع فكانت طرق إطلاعهم إما بحضور دورة تدريبية أو ورشة عمل أو الاستماع إلى محاضرة، ولقد كان ذلك في معظمه بجهودهم الشخصية، أو بتبني جهات محلية وخارجية لعملية الإطلاع، علماً بأن بعض الصحف كانت قد تبنت هذا الجهد ولكن بنسبة متواضعة، وأن من اطلعوا على تجارب الآخرين كانت استفادتهم عظيمة، ويمكن القول إن عدم إطلاع الغالبية على تجارب الآخرين، ربما

يعود إلى عدم استعداد الصحف التي يعملون بها للإفناق عليهم وتأهيلهم، على أن ذلك لو تم سوف يعود بالفائدة على الصحف نفسها.

- لقد دلت نتائج الدراسة على أن غالبية المبحوثين كان لهم دور بشكل أو بآخر في تبني صحفهم للألوان سواء في الصور أو العناوين أو غيرهما، وذلك نظراً لأهمية اللون كعنصر جرافيكي في الوقت الحاضر، إذ من الصعب تصوّر خلو الصحف من الألوان في هذا الزمن، أما عن دور المخرج في ترحيل بعض الموضوعات من الصفحة الأولى إلى الصفحات الداخلية، أو العكس، فقد دلت النتائج على أن الغالبية منهم لا دور لهم في ذلك، وهذا ما يفسر الدور المهمش للمخرج الصحفي في الصحافة الأردنية، إذ من المفترض أن يمارس المخرج هذا الدور وبكل كفاءة لأنه الأقدر مع رئيس التحرير على تقييم الأخبار وتوزيعها على صفحات العدد الواحد من الصحيفة، وفيما يتعلق بموقف المخرج من موضوع التتمات فقد تبين زيادة نسبة من يعارضون اللجوء إلى استخراج التتمات لبعض موضوعات الصفحتين الأولى والأخيرة، ومع ذلك فإن الصحف اليومية عدا "العرب اليوم"، وبعض الصحف الأسبوعية تلجأ إلى استخراج التتمات لبعض موضوعات الصفحتين الأولى والأخيرة، وهذا ما يتنافى مع تطلعات المخرج في هذه الصحف.

أما فيما يتعلق بموقف المخرج الصحفي من وجود الإعلانات على الصفحة الأولى فقد دلت النتائج على أن ثلاث أرباع المبحوثين لا يعارضون وجود مثل هذا العنصر على هذه الصفحة، على أن يتم التقيد بسياسة محددة في التعامل مع هذا العنصر على الصفحة من حيث المساحة والعدد. ويمكن تفسير تمسك المخرج بوجود الإعلانات على الصفحة الأولى نظراً لارتفاع أسعارها مقارنة بالصفحات الداخلية، ونظراً لما تدره من دخل على هذه الصحف والعاملين فيها، علماً بأن الكثير من الصحف لا تحبذ نشر الإعلانات على الصفحة الأولى وأن الكثير من القراء لا يرغبون بمطالعة الإعلانات على الصفحة الأولى، وإن الصفحة الأولى من وجهة نظر الأكاديميين، لا بد أن تحتوي على أكبر قدر ممكن من المواد الصحفية وإن المكان المناسب للإعلانات هو الصفحات الداخلية وليس الصفحة الأولى.

- وأخيراً، إذا ما حاولنا رسم صورة واقعية (Profile) للمخرج الصحفي في الصحافة الأردنية فيمكن القول إنه من الفئات الشابة حيث بلغت نسبة من تقل أعمارهم عن (35) سنة (58.2%)، وإن مجتمع المخرجين ذكوري حيث بلغت نسبة الذكور بين العاملين في الإخراج الصحفي (81.4%)، وإن المخرج الصحفي متعلم إذ بلغت نسبة من يحملون درجة علمية (83.7%)، غير أن هذه الدرجات كان معظمها في غير تخصص الصحافة والإعلام، حيث بلغت نسبة أولئك الذين يحملون مؤهلاً علمياً في أحد تخصصات الصحافة والإعلام (22.2%) فقط، وإن أغلبية المخرجين يعملون في صحف يومية، وإن المخرج الصحفي لا يقوم بعمله بشكل متكامل فمنهم من يرسم الصفحات فقط والقليل منهم يرسمها وينفذها، ومنهم من ينفذها فقط، وإن خبرة المخرج الصحفي

في الصحافة الأردنية تعد متواضعة إلى حد ما حيث بلغت نسبة من لا تزيد خبرتهم عن العشر سنوات (58.1%)، أما أولئك الذين تزيد خبرتهم عن (25 سنة) فقد بلغت نسبتهم (9.3%) فقط.

- كثيراً ما يتدخل رئيس التحرير في صميم عمل المخرج، ولا بد للمخرج من الالتزام التام بما يمليه عليه رئيس التحرير، إذ كثيراً ما تتعارض رؤية رئيس التحرير مع رؤية المخرج لكن رأي الأول هو الذي ينفذ، وفي ذلك دلالة واضحة على أن دور المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية يعد هامشياً وإنه لا حول له ولا قوة أمام سلطة رئيس التحرير في الصحيفة.

وبعد مراجعة نتائج الدراسة فإن الباحث يضمن دراسته مجموعة من التوصيات لرفع كفاءة المخرج الصحفي في الصحافة الأردنية، وتعزيز دوره، وهذه التوصيات هي:

1. ضرورة إعطاء المخرج الحرية الكافية التي تمكنه من إبداء رأيه بكل وضوح، وتوظيف وجهات نظره في إخراج الصحيفة بعيداً عن تدخلات رئيس التحرير أو من ينوب عنه، والعمل على رفع الروح المعنوية عند المخرج من خلال التشجيع والاستحسان من قبل المسؤولين في الصحيفة، مع التأكيد على شعور المخرج بما يسمى بالأمن الوظيفي حتى يتمكن من القيام بعمله باقتدار واطمئنان.
2. العمل على توطيد العلاقة بين المخرج من جهة وبين رئيس التحرير وطاقم المحررين من جهة أخرى، هذه العلاقة القائمة على الفهم المتبادل لطبيعة عمل الآخر بحيث لا يكون هناك تجاوزات على حدود عمل المخرج الصحفي حتى لا يخضع للابتزاز ويشعر بأنه الحلقة الأضعف من بين طاقم التحرير بأكمله.
3. ضرورة تأهيل غير المؤهلين من العاملين في الإخراج الصحفي، لا سيما أولئك الذين لا يحملون مؤهلاً في الصحافة والإعلام، والعمل على إلحاقهم بالدورات التدريبية المتعلقة باستخدام الحاسوب في ميدان الصحافة لاسيما الإخراج بحيث يتمكن المخرج الصحفي من رسم الصفحات وتنفيذها على شاشة الحاسوب دون مساعدة أحد، كما إن من الضروري حثهم على حضور الندوات والمحاضرات والورش المتخصصة بهدف تأهيلهم أكاديمياً، وفتح المجال أمامهم للإطلاع على تجارب وخبرات الآخرين بهدف الاستفادة منها.
4. رفع مستوى قسم الإخراج الصحفي إلى مستويات الإدارة العليا في الصحيفة، وذلك حتى يتمكن المخرج الصحفي من الوصول إلى صانع القرار في الصحيفة بسهولة ويسر وأن لا يبقى خاضعاً لمن هو في مستواه أو ربما أدنى منه في المستوى، مما يمكنه من القيام بعمله دون الخضوع لسلطة المحرر.

5. ضرورة إعطاء الأولوية لمن يحمل مؤهلاً في الصحافة على المؤهلات الأخرى عند النظر في تعيين المخرج في الصحيفة، وإذا لم يتوفر ذلك فتعطي الأولوية لمن يحمل مؤهلاً بتخصص الفنون الجميلة، مع التذكير بأن الإخراج الصحفي ليس فناً جمالياً خالصاً كالنحت والموسيقى مثلاً، على أن تمتع المخرج بالموهبة والإبداع إلى جانب المعرفة الأكاديمية هو الأمر المنشود.

The Newspaper Designer in the Jordanian Press and His Role in Determining the Identity of the Newspaper: A Survey Study

Ali O. Nejadat, *Dept. of Journalism and Mass Communication, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

The role of the newspaper designer is crucial especially in determining the final newspaper format. Therefore, the rank of the designer in the newspaper hierarchy in a normal situation is an advanced one.

This research aims to study the newspaper designer role in the Jordanian dailies and weeklies printed press.

The research results show that the role of the newspaper designer is very marginal. They also show that his relation with the newspaper staff especially the editor -in- chief is subordinated. Therefore, he has no influence on the final format of the paper.

وقبل للنشر في 2003/6/23

استلم البحث في 2003/3/3

المصادر والمراجع

المراجع العربية

إمام، إبراهيم. فن الإخراج الصحفي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1977م.

حجاب، عزت. وشلية، محمود. النساء المهنيات في وسائل الإعلام الأردنية، مجلة العلوم

الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، المجلد (15)،

العدد (1)، 1999م، ص ص. 159-191.

حسن، عبد الباسط محمد. أصول البحث الاجتماعي، الطبعة السابعة، القاهرة، مكتبة وهبة، 1980م.

حسين، سمير محمد. بحوث الإعلام، الطبعة الثانية، القاهرة، عالم الكتب، 1995م.

الرفاعي، زياد. التدريب الإعلامي في الأردن: واقعه ومعوقاته، في: دور الإعلام في الديمقراطية: حالة الأردن، حواتمة، جوج (محرراً)، مركز الدراسات الاستراتيجية/الجامعة الأردنية، 1995م.

صالح، أشرف. إخراج الصحف السعودية، القاهرة، الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع، 1987م.

صالح، أشرف محمود. الإبداع في الإخراج الصحفي، القاهرة، كويك حمادة الجريسي للطباعة والكمبيوتر والتصوير، 1991م.

صالح، أشرف. إخراج الصحف العمانية: دراسة مقارنة، مجلة بحوث الاتصال، العدد (8) ديسمبر 1992م، ص ص 75-93.

الصاوي، أحمد حسين. طباعة الصحف وإخراجها، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1965م.

صبيح، سمير. الجورنال: من الصفحة الأولى للصفحة الأخيرة، القاهرة، دار المعارف، 1995م.

الصرايرة، محمد نجيب. و نجادات، علي. أنماط إخراج الصفحة الأولى في الصحف الأردنية اليومية، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، المجلد (13)، العدد (أ2)، 1997م، ص ص 143-170.

الصويغي، عبد العزيز سعيد. المخرج الصحفي، الطبعة الأولى، القاهرة، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1979م.

علم الدين، محمود. الإخراج الصحفي، القاهرة العربي للنشر والتوزيع، 1989م.

الفانك، فهد. الصحافة الأردنية وقضايا الاقتصاد والفساد، في: دور الإعلام في الديمقراطية: حالة الأردن، حواتمة، جورج. (محرراً)، مركز الدراسات الاستراتيجية/الجامعة الأردنية، 1995م.

المغازي، أحمد. التذوق الفني والفن الصحفي الحديث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م.

نجادات، علي. الإخراج الصحفي: اتجاهاته ومبادئه والعامل المؤثرة فيه وعناصره، اربد، حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 2002م.

ويمر، روجر. ودومينيك، جوزيف. مقدمة في أسس البحث العلمي، ترجمة صالح أبو إصبع، الطبعة الثانية، عمان، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، 1998.

المراجع الأجنبية

- Baskette, F. K., Sissors, J. Z. and Brooks, B. S. *The Art of Editing*, (4th ed.), New York, Macmillan, 1986.
- Evans, H. *Editing and Design, : A Five-volume of English, typography and layout*, London, Heinemann, 1976.
- Fee, F. Newspaper Layout and Design (Book Review), *Newspaper Research Journal*, Vol: 21 (4), 2000.
- Finberg, H. I. and Itule, B. D. *Visual Editing: A Graphic Guide for Journalists*, Delmont, California, Wadsworth Publishing Company, 1990.
- Garcia, M. R. *Contemporary Newspaper Design: A Structural Approach*, (2nd ed.), Englewood Cliffs, NJ, Prentice- Hall, 1987.
- Nelson, R P. *Publication Design*, (2nd ed.), Dubuque, Iowa, wm. C. Brown Company Publishers, 1978.
- Nerone, J. & Burnhurst, K. G. Visual Mapping and Cultural Authority: Design Changes in U. S Newspapers, 1920-1940, *Journal of Communication*, Vol. 45 (2) 1995, pp. 9-43.
- Pasternack, S. & Utt, S. H. America's Front Pages: A 10 Years Update, *Newspaper Research Journal*, Vol. 16 (4), 1995, pp. 2-12.

الهوامش

1. نجادات، علي عقلة. العوامل المؤثرة في تحديد الاتجاهات الإخراجية في الصحف الأردنية اليومية خلال التسعينات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام/ جامعة القاهرة، 2000م.
2. بدر، سحر فاروق الصادق. الإخراج الصحفي في الصحف المصرية 1960-1990، دراسة للقوائم بالاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام/ جامعة القاهرة، 1995م.
3. الرفاعي، محمد خليل. العوامل المؤثرة على إخراج الصحافة السورية، دراسة تطبيقية على الجرائد اليومية السورية: البعث، الثورة، تشرين، خلال الفترة 1993-1995، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام/ جامعة القاهرة، 1996م.